

الفائق في غريب الحديث

الراء مع الياء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مَرَّ بقوم يَرَبُّونَ حِجْرًا وَيُرَوِّى : يَرَبُّونَ تَبَعُونَ فقالوا : هذا حجر الأشداء فقال : ألا أُخَبِرُكُمْ بأشدّكم ؟ مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ . وَرَوِّى : مَرَّ بِنَاسٍ يَتَجَاوَزُونَ مِهْرَاسًا فَقَالَ : أَتَحْسِبُونَ الشَّدَّةَ فِي حَمَلِ الْحِجَارَةِ ؟ إِنَّمَا الشَّدَّةُ أَنْ يَمْتَلِئَ أَحَدُكُمْ غِيظًا ثُمَّ يَغْلِبُهُ .

رَبْعَ رَبْعِ الْحِجْرِ وَارْتِدْيَاءُهُ وَإِجْدَاؤُهُ : رَفَعَهُ لِإِظْهَارِ الْقُوَّةِ وَاسْمُ الْحِجْرِ الْمَرْبُوعِ الرَّبَّيْعَةِ وَالْمُجْدَى . وَفِي أَمْثَالِهِمْ أَثْقَلُ مِنْ مُجْدَى ابْنِ رُكَّانَةَ وَهَمَّا مِنْ رَبْعٍ بِالْمَكَانِ وَجَدَا فِيهِ ؛ إِذَا وَقَفَ وَثَبَتْ لِأَنَّهُ عِنْدَ إِشَالَتِهِ الْحِجْرَ لَا يُدَّ لَهُ مِنْ ثَبَاتٍ وَاسْتِمْكَانٍ فِي مَوْقِفِهِ ذَلِكَ . وَالتَّجَادَى : تَفَاعُلٌ مِنَ الْإِجْدَاءِ أَيْ يَجْدَى الْمَهْرَاسَ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ هَذَا ثُمَّ هَذَا وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : إِنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَتَجَاوَزُونَ حِجْرًا وَرَوِّى : يُجْدُونَ فَقَالَ : عَمَّالٌ أَقْوَى مِنْ هَؤُلَاءِ . وَالْمِهْرَاسُ : حِجْرٌ مُسْتَطِيلٌ مَنْقُورٌ يُتَوَضَّأُ مِنْهُ شَبِيهٌ بِالْهَآوُونَ الَّذِي يُهْرَسُ فِيهِ وَاللَّهْرَسُ : الدَّقُّ الشَّدِيدُ . فِي صَلْحِ أَهْلِ نَجْرَانَ : لَيْسَ عَلَيْهِمْ رُبِّيَّةٌ وَلَا دَمٌ .

رَبَا سَبِيلَهَا أَنْ تَكُونَ فَعُوَّةً مِنَ الرَّبَا كَمَا جَعَلَ بَعْضُهُم السَّرِيَّةَ مِنَ السَّرْوِ وَقَالَ : لِأَنَّهَا أَسْرَى جَوَارِي الرِّجْلِ . وَعَنِ الْفَرَّاءِ : هِيَ رُبِّيَّةٌ وَشَبَهُهَا بِحُبِّيَّةٍ حَيْثُ جَاءَتْ بِالْيَاءِ وَأَصْلُهَا وَآوُ . أَسْقَطَ عَنْهُمْ كُلَّ رِبَاٍ وَدَمٍ كَانُوا عَلَيْهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . إِنَّ مَسْجِدَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَرَّ بَدَاً لِيَتِيمِينَ فِي حِجْرٍ مُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ فَاشْتَرَاهُ مِنْهُمَا مُعَوِّذُ بْنُ عَفْرَاءَ فَجَعَلَهُ لِلْمُسْلِمِينَ فَبَنَاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَسْجِدًا .

رَبْدُ الْمَرَبْدِ : الْمَكَانُ الَّذِي تُرِيدُ بِهِ الْإِبِلُ أَيْ تَحْبَسُ وَمِنْهُ مَرَبْدُ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ